

أريحا في يد تركيا ;

قرار الحسم ليس مناطقياً سياسياً

■ **عامر نعيم الياس***

أعلن الإعلام السوري الرسمي انسحاب الجيش السوري من مدينة أريحا جنوب إدلب، والتي تعدّ آخر المدن الكبرى في المحافظة والتي كانت لا تزال بيد الجيش السوري والقوات الريفية، حيث لم يتبق بيد الجيش سوى بلدات صغيرة في جنوب المحافظة، وشرقها، إما محاصرة ككفرعة وكفريا، أو تواجه مصير ما سبقها من مدن في إدلب خلال الشهر الأخير، إضافة إلى مطار أبو الظهور العسكري المحاصر هو الآخر منذ أكثر من سنة ونصف السنة.

أقل من شهر ونصف الشهر، المدة الزمنية التي لُزمت «جيش الفتح» للسيطرة على محافظة إدلب في شمال البلاد، محط الرهان التركي على بدء تغيير التوازن الميداني في سورية تمهيداً لمعركة حلب، أو معركة حماة، أو اللاذقية. وعلى رغم أن حلب هي رهان الأطلسي في سورية لكن خسارة محافظة إدلب يضع ثلاث محافظات سورية في دائرة الخطر حلب أولاً، واللاذقية ثانياً، وحماة ثالثاً، خصوصاً ريفها الشمالي في سهل الغاب التي نجح الجيش السوري حتى اللحظة في وقف تمدد «النصرة» باتجاهه.

«جيش الفتح» تحت قيادة «النصرة» وفصيل أساسي آخر هو «أحرار الشام» كان نتيجة التقاء قطري سعودي، تركي، في ما يخص توحيد الجهد الإقليمي في الحرب على سورية بهدف تغيير التوازن الميداني في البلاد تمهيدا ليس للتفاوض، بل تمهيداً للدفع باتجاه تمديد فترة العمل الخاصة بجيش الفتح، تبعاً للإنجازات الميدانية التي يحققها، هنا شكل الدور التركي المباشر في سورية وتحديداً في الشمال لاعتبارات أهمها التماس التركي الحدودي مع سورية، الأساس في الرهان على «النصرة» والمجموعات السلفية الأخرى في الشمال، والتي غلقت منعاً للحرج الأميركي تحت مسمى «جيش الفتح». أنقرة ومع إدراك الجميع لمشروعها السياسي لعبت دوراً مفصلياً في هذا التراجع الميداني الدراماتيكي في شمال البلاد، من دون أن نسقط من حساباتها عملها على كافة المسارات المتوازية المتعلقة بتدمير الدولة السورية، فعلى الجانب الرسمي العلني بدأت أنقرة بالاتفاق مع واشنطن تدريب «المتمردين المعتدلين» لمواجهة «داعش»، وأدخلت بند الغطاء الجوي لهؤلاء «المتمردين» على جدول أعمال التفاوض مع واشنطن..

أما تنظيم «داعش» الذي بات يسيطر على مساحات واسعة في العراق وسورية واستطاع احتلال الرمادي وتدمر بفارق أسبوع بين المدينتين الاستراتيجيتين فهو الآخر ليس خارجا عن نطاق النفوذ التركي في الصراع السوري، والذي بات يتجاوز تقديم الدعم اللوجستي والتقني والمادي والبشري للإرهابيين الكونيين، إلى التدخل العسكري المباشر تمهيدا لإعادة صوغ الجغرافيا السوري والعراقية بطبيعة الحال وفقاً للرؤية النيوعثمانية، كل ذلك يجري وسط صمود من كافة الأطراف المعنية بمحور المقاومة، ويبدو أن الموضوع اقتصر على ترسيخ مفهوم الكر والفر في المعركة، وأولويات الحسم، فمقابل ما يجري في إدلب هناك القلمون الذي يلحظ فيه أيضاً تراجع للنصرة، وتقدم ساحق للمقاومة والجيش السوري، فهل تقتضي المعركة الحالية الصمت والقول إن استراتيجية في الشمال حل مكانه استراتيجي آخر في القلمون على الحدود اللبنانية السورية؟ هل ما نشهده اليوم يحتمل التعامل معه وفقاً لمنهج السنوات الأربع المنصرمة؟ هل نحن أمام كُر وفر فقط، أم أن البلاد تتعرض لعدوان تركي ساهم توحيد مواقف المحور المضاد حول سورية على الأقل من الناحية الفصائلية العسكرية في الوصول إلى ما نحن عليه الآن؟ ألا يفترض توحيد الجهد السعودي التركي القطري، وبمباركة أميركية، وضع النقاط على الحروف في داخل سورية أولاً، ومن ثم إلزام الحلفاء بذلك؟

تشهد سورية تدخلا عسكريا تركيا مباشرا، كما قد دعيته في مقال ماض في البناء «عاصفة حزم» بشكل وبقيادة أكثر مباشرة وقدرة على التدخل المباشر حتى البري الذي لم يعد مستثنى، هنا تكثر التساؤلات حول القطب المخفية وأسباب هذا الصمت عن العدوان التركي، هل لا تزال السياسة تحكم العمل الميداني في سورية كما جرت العادة في السنوات الماضية أي ما يسمى «الضوء الأخضر» باتخاذ قرار الحسم في كل منطقة على حدة، هل لا يزال الفصل مجددا بين المناطق، أم أن الأمر بات يستدعي قرارا شاملا بالحسم في مختلف مناطق الجغرافيا السورية وفقا للألوية العملية وتقييم الخطر، لا وفقا للاجندة السياسية التي يفرضها هذا الطرف أو ذاك.

✽ **كاتب ومترجم سوري**

البناء

ما الذي يجذب النساء الغربيات للانضمام إلى «داعش»؟

مؤنّعة هي التقارير المستقاة من الصحف الغربية لهذا اليوم، فمن «داعش» وما يدور حوله من أخبار وخفايا، إلى أزمة الفساد التي تعصف باتحاد كرة القدم العالمي «فيفا»، نبدأ من الصحافة الروسية، إذ نشرت صحيفة «نيزايفيسيمايا غازيتا»، تقريراً حول الدورة الـ42ل لمنظمة التعاون الإسلامي المنعقدة في الكويت، بحضور وزراء خارجية الدول الأعضاء فيها. معتبرة أنّ الدوائر الحاكمة في الولايات المتحدة حاولت إقناع المجتمع الدولي بأنّها القوة العظمى الوحيدة في العالم، التي يمكنها فرض إرادتها على شعوب العالم. ومن أجل تنفيذ هذا النهج، استخدمت

واشنطن تفجيرات 11 أيلول عام 2001. ومع انه كان عملاً مروعاً، إلا انه كان إلى حدّ نتيجة سياسة واشنطن في اللعب والمزاح مع الحركات الإسلامية المتطرفة، بهدف السيطرة على الحلفاء وتنفيذ عمليات تخريبية ضد الحكومات التي لم تعلن ولاءها التام لواشنطن. كما اعتبرت أنّ الولايات المتحدة ودولا غربية أخرى كانت وراء ظهور «داعش» الذي يتوسع كورم سرطاني ويهدد شعوب آسيا وأفريقيا. وقالت صحفّية «واشنطن بوست» الأميركية إن تقريراً بريطانياً جديداً سلط الضوء على الدور الهام الذي تلعبه النساء الغربيات في تنظيم «داعش»، وأنهن لا يتدفقن



«تلغراف»: البناتوعن ينشر لقطات

من ضرباته الجوية ضدّ «داعش»

نشرت وزارة الدفاع الأميركية لقطات ممّا يُظهر عمليات قصف وضربات جوية لأهداف داخل سورية تستهدف مليشيات التنظيم المسلح «داعش»، وفقا لما نشره موقع الصحيفة البريطانية «تلغراف». واستهدفت الضربات الجوية المصورة مدرعة وموقعا عسكريا تابعا للتنظيم في محافظة السكسة في سورية منتصف الشهر الجاري، وتحديدأ في 18 أيار، في محاولة لإضعاف تقدم المليشيات في سورية والعراق.

وكان الحلف العسكر الذي تقوده اميركا ضد تنظيم «داعش» الإرهابي قد شُرّن 26 ضربة عسكرية جوية ضد أهداف للتنظيم داخل كل من سورية والعراق نهاية الاسبوع الماضي، وفقاً لمسؤول وزارة الدفاع الأميركية. ووجه الحلف 20 ضربة جوية لمواقع التنظيم داخل العراق، غالبيتها في مدينة الموصل، وولوجة قرب الرمادي، استطاعت مليشيات التنظيم طرد قوات الجيش العراق منها في منتصف الشهر الجاري، وباقي الضربات توزعت على أهداف للتنظيم داخل سورية.

وكانت مليشيات التنظيم قد أحرزت تقدما في العراق بعد سيطرتها على مدينة الرمادي القريبة من العاصمة العراقية بغداد في منتصف الشهر، ما أثار عاصفة من الجدل داخل وزارة الدفاع الأميركية التي اتهمت الجيش العراقي بعزوفه عن القتال وتفضيله الانسحاب غير المبرر.



«واشنطن بوست»: أسباب معقدة

تجذب النساء الغربيات إلى «داعش»

قالت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية إن تقريراً بريطانياً جديداً سلط الضوء على الدور الهام الذي تلعبه النساء الغربيات في تنظيم «داعش» الذي نشر الدعاية، وأنهن لا يتدفقن إلى المنطقة لمجرد أن يصبحن عرائس للجهاديين. وقال التقرير الصادر منذ عدة أيام عن معهد الحوار الاستراتيجي والمركز الدولي لدراسة التطرف في «كينغز كولدج» في لندن، إن القول أن النساء ينضممن إلى «داعش» للزواج من المقاتلين الأجانب في المقام الأول، أحادي الجانب. لا بل إن هناك عددا من العوامل تجذب النساء للانضمام للتنظيم، منها الإحساس بالعزلة والشعور بأن المجتمع المسلم الدولي يواجه تهديدا، إلى جانب وعد «الأخوة» الذي له أهمية خاصة لدى الفتيات المراهقات.

وقالت ميلان سميت، المشاركة في إعداد التقرير، إنه على رغم التركيز على الأفكار الرومنسية كدافع لهؤلاء النساء، لكننا نعرف أن الواقع مختلف للغاية. وقال الباحثون إن حوالي 550 امرأة غربية يعشن في الأراضي التي يسيطر عليها تنظيم «داعش»، وتركز مسؤوليتهن الأساسية على أن يكن نساء وأمهات صالحات.

وأعربت نساء عدة عن رغبتهن في القتال في الخطوط الامامية، لكنه غير مسموح بهذا وفقا لتفسير الشريعة الإسلامية الخاص بد«داعش». وعلى رغم ذلك، فإن النساء الغربيات يلعبن دوراً هاما في الدعاية وتجنيد نساء أخريات.

ويقول التقرير إن «داعش» قد سمح، لا بل اعتمد على شبكة غير مركزية من بوست لحمل دعياته وترويجه ونشر رؤيته للعالم. وتشير «واشنطن بوست» إلى أن التقرير البريطاني يسلط الضوء على قضية سلمى وزهرة هالان، الفتاتان التوأمان من بريطانيا، اللتان تشجعان النساء على الهجرة إلى «داعش» وتجنّب الرقابة بتغيير الأسماء على الإنترنت واستخدام أساليب معينة لاسترداد شبكات الأتباع بعد تغيير أساليب الاستخدام. كما تقوم الفتاتان بالرّد على أسئلة من المهاجرات المحتملات. فنصحت سلمى سيدة على سبيل المثال على موقع «ASK.FM»، بضرورة أن تتزوج بأسرع وقت ممكن بعد وصولها إلى «داعش». وتقول ميلان سميت إن أطول فترة قضتها امرأة تعيش لدى «داعش» من دون زواج... شهران.



«إنديبننت»: كبرى الشركات الراعية لـ«فيفا»

تهدد بسحب تمويلها عقب فضيحة الفساد

تذكرت صحيفة «إنديبننت» البريطانية إن كبريات الشركات الراعية لـ«فيفا» قد مارست ضغوطا على الاتحاد عقب فضيحة الفساد الذي يعصف بها بعد اطلاق تحقيقين جنائيين واعتقال تسعة مسؤولين من «فيفا». وأشارت الصحيفة إلى أن شركة «فيفا»، وواحدة من أكبر رعاة «فيفا»، قد هددت بسحب تمويلها وتحذرت عن إبطائها من الاتحاد. يحكم لعبة كرة القدم العالم، ووصفته بالعميق. كما أعربت شركة «آدياس»، أقدم شركات الرعاة لـ«فيفا» عن قلقها، في حين قالت شركة «كوكا كولا» إن مزاعم الفساد قد لوّثت صورة كأس العالم.

ونقلت «إنديبننت» عن كوبا سدي سواردت، العضو المنتدب لمنظمة الشفافية الدولية، قوله إن هناك ضغوطا الآن على الرعاة لجعل أصواتهم المؤثرة مسموعة. وأضاف قائلا: لو كنت تضع عدة ملايين من اليورو في أعمال تجارية، يكون لك الحق بالتأكد بان تطلب ألا تشوِّك شائبة. وقالت شركة «فيزا» في بيان لها: «تركزت رعاتيتنا دوما على دعم الفرق، وإيجاد تجربة تشجيع هائلة، والتأثير في الجماعات لتحدّد معا وتحثّل بروح المنافسة والإنجاز الشخصي، ومن المهم أن تقوم فيفا بالتغييرات الآن حتى يستمر التركيز على هذا». وأضاف البيان أنه في حال فقدت «فيفا» في تحقيق هذا، ففقدنا آخرها،أنا ستعبد تقييم رعاتيتنا.

أما شركة «كوكا كولا»، فقالت إن فضيحة الفساد قد لوّثت مهمة كأس العالم وقيمتها، وتمثل عائداتها أكثر من 90 في المئة من تمويل «فيفا». وأضافت: «أعربنا مرارا عن خاضونا من هذه المزاعم الخطيرة. ونتوقع أن تواصل فيفا معالجة هذه القضايا تماما». من جانبها، قالت شركة «آدياس» إنها ملتزمة تماما بلحق ثقافة تروج لأعلى معايير الأخلاقيات والامتثال،«ونتوقع الأمر نفسه من شركائنا».

ترجمات 13



إلى المنطقة لمجرد أن يصبحن عرائس للجهاديين.

وقال التقرير الصادر منذ عدة أيام عن معهد الحوار الاستراتيجي والمركز الدولي لدراسة التطرف في «كينغز كولدج» في لندن، إن القول أنّ النساء ينضممن إلى «داعش» للزواج من المقاتلين الأجانب في المقام الأول، أحادي الجانب. لا بل إن هناك عددا من العوامل تجذب النساء للانضمام إلى التنظيم، منها الإحساس بالعزلة والشعور بأن المجتمع المسلم الدولي يواجه تهديدا، إلى جانب وعد «الأخوة» الذيالذي له أهمية خاصة لدى الفتيات المراهقات.

صحافة عبرية

ترجمة: غسان محمد

نتنياهو هو يشكل «الكابيتن»

تذكرت صحيفة «يديעות أحرונوت» العبرية أنه بعد أسبوعين من تشكيل الحكومة «الإسرائيلية الجديدة»، استكمل رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو تشكيل المجلس الأمني المصغر «كابيتن» المكون من عشرة أعضاء إضافة إلى عضو مراقب.

وبناء على الترتيبة الجديدة، فإن أعضاء «الكابيتن» الجديد هم: نتنياهو، نفتالي بينت زعيم «البيت اليهودي»، آرييه درعي زعيم حزب «شاس»، موشيه كحلون زعيم حزب «كولانو»، إضافة كل من وزيرة القضاء إيليت شاكيد من «البيت اليهودي»، ووزراء «الليكود» وموشيه يعالون وزير الجيش، سيلفان شالوم وزير الداخلية والمكلف بملف المفاوضات مع الفلسطينيين يسرائيل كاتس وزير المواصلات، وجلعاد أردان وزير الامن الداخلي والشؤون الاستراتيجية والإعلام، إضافة إلى ولي وزير الاسكان يوآف غالنت «كولانو» الذي سيسلم كمرآب في المجلس.

وتم الاتفاق بين الوزيرين زئيف أكين ويوفال شتاينتس أن يكون التناوب في ما بينهما على العضوية في المجلس الوزاري المصغر.

... ويعتبر أنّ المبادرة العربية

بحاجة إلى تحديثات

قال رئيس الوزراء «الإسرائيلي» بنيامين نتنياهو، انه يسعى إلى إقامة علاقات مع الدول العربية وزيادة التعاون معها، خصوصا في المجالين الأمني الإقليمي ومحاولة حل الصراع مع الفلسطينيين.

ونقلت وسائل إعلام عبرية عن نتنياهو خلال لقائه المراسلين «الإسرائيليين»، ان إقامة علاقات مع الدول العربية بعد التغييرات في الشرق الأوسط هي فكرة إيجابية ستبحث عنها في كل وقت.

وبالنسبة إلى في شأن مبادرة السلام العربية التي تشير إلى إقامة علاقات دبلوماسية وتجارية مع «إسرائيل»، قال نتنياهو ان المبادرة فيها نقاط إيجابية وأخرى عفا عليها الزمان وانها بحاجة إلى تحديثات مثل قضية الانسحاب من مرتفعات الجولان وقضية اللاجئين الفلسطينيين.

وأشار نتنياهو إلى الضغوط الأوروبية على «إسرائيل» لاستئناف المفاوضات، لافتا إلى أنه طلب من الدول الأوروبية دعم البناء في الكتل الاستيطانية، معتبرا أنّ المستوطنات لا تشكل عقبة أمام المفاوضات وانها لا تمثل المشكلة الرئيسية.

وشدّد نتنياهو على أن أي اتفاق مستقبلي مع الفلسطينيين يجب أن يكون طويل الأمد وأن تبقى السيطرة الأمنية لـ«إسرائيل» في حال الانسحاب من الضفة حتى لا يتكرر ما جرى في غزة بعد الانسحاب، ما سمح لحماس حفر الأنفاق وإطلاق الصواريخ.

وتطرق نتنياهو إلى الأوضاع الميدانية على جبهة غزة، زاعماً أن حماس بعد إطلاق الصاروخ الأخير ومنذ عمليتي القضاء مصوب وعمود السحاب، كانت في كل مرة تهرع إلى التوصل مع «إسرائيل» عبر الوسطاء لوقف إطلاق النار وإعطاء توضيحات، ما يعكس قدرة «إسرائيل» في إحداث توازن الردع.

... ويهدد «فيفا»

هدد رئيس الحكوة «الإسرائيلية» بنيامين نتنياهو مساء الخميس الماضي بتدمير «فيفا»، وذلك على ضوء تصويت «فيفا» أمس الجمعة على مشروع قرار فلسطيني بطرد «إسرائيل» منها. وقال موقع صحيفة «هآرتس» العبرية نقلا عن نتنياهو قوله: إنه سيترقب على التصويت اثار وخيمة على «فيفا»، وأن أي قرار يمس «إسرائيل» فإنها ستستهار. ويحسب أقوال نتنياهو: سندمر «فيفا» إن قررت طرد «إسرائيل». يشار إلى أنه بتاريخ 19 أيار، قال نتنياهو خلال لقاء صحفي جمعه برئيس اتحاد كرة القدم الدولي «فيفا»، جوزف بلاتر الذي وصل إلى «إسرائيل» ليبحث مطلب الفلسطينيين بطرد «إسرائيل» من الاتحاد، قال نتنياهو إن كرة القدم تعتبر رغبة جيدة بين دول العالم، ولكن ما يمكن من شانه تدمير اتحاد كرة القدم هي السياسة.

وأضاف: في حين يتم تطبيق السياسة على «إسرائيل»، فإن تفعليل أي أمر سياسي سيكون على الجميع، وأن الأمر سيؤدي إلى انهيار اتحاد كرة القدم الدولي الأخير.

وقال مخاطباً بلاتر: أنت تعلم ما أقول، وليكن في علمك، نحن نساعد كرة القدم الفلسطينية، وفي أعقاب القضايا التي طرحتها، سابتحت اتخاذ عدة خطوات يمكنها أن تحسن الوضع.

آلون رئيساً جديداً لشعبة العمليات

أجريت أمس مراسم تعيينا لمنصب رئيس شعبة العمليات في الجيش «الإسرائيلي» بحضور رؤساء هيئة الأركان الجنرال غادي آيزنكوت.

وحضر المراسم إلى جانب آيزنكوت رئيس شعبة العمليات المنتهية ولايته الميجور جنرال يوآف هار إيفين ورئيس شعبة العمليات الجديد الميجور جنرال نيتسان آلون، وأعضاء منتدى هيئة الأركان العامة.

وتطرق رئيس هيئة الأركان العامة إلى منصب رئيس شعبة العمليات بالقول: استبدال منصب رئيس شعبة العمليات خطوة هامة في الجيش، إذ يدور الحديث عن الشعبة الرئيسية المؤؤولة عن استخدام القوة في الجيش، وكانت هذه الشعبة مهمة ورئيسية للغاية خلال السنة الفائتة. يذكر أن القائد الجديد للوحدة شغل خلال السنوات الثلاث الماضية منصب قائد قيادة المنطقة الوسطى في الجيش «الإسرائيلي».

الجيش «الإسرائيلي» يجري مناورات

استعداداً للمواجهة مع حزب الله

ذكر موقع صحيفة «يديעות أحرונوت» العبرية أن مناورة ما يسمى بـ«الجهة الداخلية» ستبدأ يوم الأحد المقبل بعد ستة على توقفها بسبب عملية «الجرف الصلب» الصيف الماضي، وسيتم في التدريب بشكل واسع على سياربوات قتال هامة، إذ تستمر المناورة حتى يوم الخميس من الاسبوع المقبل، وستركّز هذه السنة على سياربوات قد تحدث في المواجهة المقبلة، كالحرب على عدة جهات، وإصابة منشآت صواريخ من جنوب لبنان وقطاع غزة في الوقت نفسه، وإصابة منشآت استراتيجية حيوية كالمرافئ البحرية أو الجوية، محطات طاقة ومنشآت شبكات المياه.

ويحسب الموقع، سيشارك في المناورة أكثر من 240 سلطة محلية، إلى جانب الوزارات الحكومية المختلفة ومنظمات الإقّاد. فيما سيترتب عناصر «الجهة الداخلية» على إخلاء مكثف لسكان. وعملياً سيطلب من السلطات المحلية فحص استعدادهم لاستيعاب آلاف المدنيين الذي غادروا مناطق القتال.

ويقل موقع «يديעות أحرונوت» عن الجيش «الإسرائيلي» تقديره بان حزب الله أو «حماس» سيجاولان مرة أخرى تحقيق إنجازات خلال الحرب المقبلة، عبر التدمير المكثف نتيجة إطلاق أكثر من 1000 صاروخ في اليوم الواحد، كمخطط المعركة في الشمال، على حد تعبير الموقع.